معنى الكفر فى سورة آل عمران

(دراسة وصفية تحليلية معنوية سياقية)

البحث الجامعي

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج للحصول على درجة سرجانا

(S1)

فى اللغة العربية وأدبها

إعداد

أحمد سليمان

(٩٩٣١٠٧٢١)

كلية العلوم الإنسانية والثقافية شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية

بمالانج

٢٠٠٥

تقرير الأستاذ المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الإسم : أحمد سليمان

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٧٢١

موضوع البحث : معاني الكفر فى سورة آل عمران

(دراسة وصفية تحليلية معنوية)

قد نظرنا فيه حق النظر وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) فى شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسى ٢٠٠٥.

تحريرا بمالانج، مارت ٢٠٠٥

الأستاذ المشرف

(الشيخ الحاج لالو أحمد بصيري الماجستير)

رقم التوظيف : ١٥٠٢٩١٧٤٨

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
Jl. Gajayana 50 Dinoyo ☎ (0341) 551354 Malang

تسلمت الجامعة الإسلامية الحكومية هذا البحث الجامعى الذى كتبه الطالب:

الإسم : أحمد سليمان

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٧٢١

موضوع البحث : معنى الكفر فى سورة آل عمران
(دراسة وصفية تحليلية معنوية)

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية لإكمال بعض الشروط للحصول على درجة سارجانا (S1) فى شعبة اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج, أبريل ٢٠٠٤

رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

(الفروفيسور الدكتور الحج إمام سوفرايوغو)

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا (S I)

فى شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافية فى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى قدمه الطالب:

الإسم : أحمد سليمان

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٧٢١

موضوع البحث : معنى الكفر فى سورة آل عمران

(دراسة وصفية تحليلية معنوية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سارجانا (SI) كما يستحق أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى.

تحريرا بمالانج، فبروارى ٢٠٠٥

رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

(الفروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو)

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

الأساتيذ المناقشون :

١. الدكتوراندوس الحاج لالو أحمد بصيري الماجستير ( )

٢. الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير ( )

٣. محمد عبد الحميد الماجستير ( )

الشـــــــــــعار :

"إن الدين عند الله الإسلام # وماختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جآءهم العلم بغيا بينهم # ومن يكفر بأيات الله فإن الله سريع الحساب"

الإهـــــــــــداء

أهدى هذا بحثى الجامعى:

إلى أمى المكرمة أمينة

حفظها الله وأبقاها فى سلامة الدين والدنيا والأخرة

وإلى أساتذتى الذين يعلمونى أكثر العلوم وأبعدونى من الجهل والمسافهة جعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين فى الدين والدنيا والآخرة، آمين.

وإلى من صاحبنى ورافقنى فى الشدة والرخاء

جزاهم الله أحسن الجزاء.

٥. والدتنا المحترمة المحبوبة التى ربتني صغيرا وبذلا جهدها فى تربية أخلاقنا لنكون ولدا صالحا نافعا للعباد والبلاد.

٦. المحترمون المحاضرون والمحاضرات فى شعبة اللغة العربية فى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج الذين علمونا عدة العلوم والمعارف حتى نكون مستطيعا فى إنهاء البحث.

٧. جميع من لا نمكن أن نذكرهم واحدا فواحدا.

وبهذه نرجو أن نكون أعمالهم مقبولة عند الله جل وعلا وأن يجعل الله هذا البحث بحثا نافعا لمن قرأه آمين.

مالانج، أريل ٢٠٠٥

الباحث

أحمد سليمان

ملخص البحث

فى هذا البحث نبحث عن معانى الكفر فى سورة آل عمران حيث أن كلمة الكفر فى سورة آل عمران كثيرا بل أنه أكثر ثانيا بعد سورة البقرة بثلاثين وسبعة آية.

والمقصود لهذا البحث لمعرفة آية تشتمل على كلمة الكفر فى سورة آل عمران ولمعرفة المعنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران - حيث أن تكون مصدر المفاهم الصحيحة على تحديد آيات القرآن.

نستعمل فى هذا البحث بحثا نوعيا أو بحثا كيفيا (*Kualitatif*) وهو الذى يتعلق بوصفية تحليلية معنوية سياقية عن معاني الكفر فى سورة آل عمران. وأما طريقة جمع المعلومات التى استعمل هنا فعلى من المصادر الأولية (*Data Primer*) وهي آيات قرآنية فى سوره آل عمران والمصادر الثانوية (*Data Sekunder*) هي كتب اللغات وكتب التفاسير أوكتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

وبهذه نستطيع التعريف أن معاني الكفر فى سورة آل عمران لها أربعة المعارف عند معنوية السياقية اللغوية، فهم من كفر الإنكار وكفر الجحود وكفر المعاندة وكفر النفاق.

محتويات البحث

موضوع البحث..... أ
تقرير الأستاذ المشرف..... ب
تقرير الرئيس الجامعة باستلام البحث الجامعى..... ج
تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحث ..... د
الشعار ..... ه
الإهداء ..... و
كلمة الشكر والتقدير ..... ز
ملخص البحث ..... ط
محتويات البحث..... ك

باب الأول: مقدمة ١
أ. خلفية البحث..... ١
ب. أسئلة البحث ٣
ج. أهداف البحث ٣
د. تحديد البحث..... ٣
ه. أهمية البحث ٤
و. منهج البحث ٤

باب الثاني: بحث النظرى..... ٦
أ. تعريف كلمة الكفر وأنواعه ٦
ب. تعريف كلمة الكفر فى المعاجم..... ٧

ج. مفهوم علم الدلالة وأنواعها ٨
د. مفهوم المعنى وأنواعه ١٣
ه. مفهوم السياق وأنواعه ١٦

باب الثالث: **نتائج البحث** ٢٢
أ. واردة فيها كلمة الكفر فى سورة آل عمران ٢٣
ب. معنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران ٢٥

باب الرابع: **إختتام** ٥٩
أ. خلاصة ٥٩
ب. إقتراحات ٦٠
ج. قائمة المراجع ٦١

باب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم النبى العربي الأمين الذي فتح الله به أعيانا عميا، وأذانا صما، وقلوبا غافلا. وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأصحابه الهادين الأبرار، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدؤ بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.[1] إن الله تعالى أنزل القرآن الكريم عربيا، واللغة المستعملة فيها اللغة العربية كما وردت فى القرآن الكريم (إِنَا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُوْنَ)؛[2] من هذه الآية لاشك لنا أن نتعلم اللغة العربية والتعمق فيها لفتح مفاتيح فهم الدروس الإلهية المضمونة فى القرآن والعمل بها ليحي الإنسان حياة مباركة حيث قال الله تعالى (إِن هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَتِى هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَالِحَاتِ أَنَ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا).[3] من هذه النظريات أراد الباحث أن يبرز ويبين معنى الكفر عند المفسرين، وأن فى القرآن معان كثيرة عن الكفر.

---

[1] محمد على الصابونى، التبيان فى علوم القرآن، الناشر، سنة، ص: ٨

[2] الآية ٢ من سورة يوسف

[3] الآية ٩ من سورة الإسراء

ولقد تحدث القرآن الكريم للإنسان طويلا عن الكفر والإيمان وفيه كثير من معانيهما كقوله تعالى {يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ}[4] فيها معنيان، معنى "يؤمن بالله" صدّقه ووثق به وومعنى "يؤمن للمؤمنين" خضع لهم. وكذلك قوله تعالى {مَنْ كَفَرَ بِاللهِ} أنه بمعنى كفر ضد إيمان. ومعنى كفر الأخر قوله تعالى {وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيْد}[5] بمعنى جحّد أى لاشكر بنعم الله.

بالحقيقة أن الكفر هو ضد الإيمان وبذلك لا بد علينا أن نعرف معانى الكفر وأنواعه وأدلته، وعلينا أيضا أن نبحث الأصول التى تكفر بها الناس. ونعرف أن الإيمان هو التصديق بجميع ما جاء به الرسول. وأما الإيمان فهو نظر عقيدة الناس حقيقى قد وحدت الأصول وفروعها وعلينا أن نؤمن بها. قولا وعملا هو الوسيلة وصورة عاكسة العقيدة بالتحقيق وإثبات الدليل. نستطيع أن نقول هو مؤمن بمناسبة حكم الظاهرة عندما القول وعمله إعتبار الأيقن والتصديق وإيمان متين.

وفى عصرنا الحديث قد حدث كثيرا من الناس من سوء فهم وملاحظة الأخطء بآية القرآن الكريم خصة عن معانى الكفر فى سورة آل عمران وفهم أكثر الناس أن الكفر علاقة بالشرك وخروج من عقيدة الإسلام، وفوق ذلك ما يعرفون لربما نفعل كذلك فيه.

وبناء على ما تقدم أراد الباحث أن يبحث عن الكفر فى القرآن عند المفسرين، وخصه بالذكر فى سورة آل عمران ليكون هذا البحث أولا تحليلا من كثرة كلمة الكفر فى سورة آل عمران ولمعرفة مفهوم الكفر فى سورة آل عمران فهما واسعا.

---

[4] الآية ٦١ من سورة التوبة

[5] الآية ٧ من سورة إبراهيم

ب- أسئلة البحث

نقدم أن هذا البحث يكون على دراسة حول المعنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران. فمن اللازم أن نعرض أسئلة البحث لأساسية نظرا إلى الدواعى لإختيار الموضوع المذكور ما يلى:

١. ما الآية التى تشتمل على كلمة الكفر فى سورة آل عمران؟

٢. ما هو المعنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران؟

ج- أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث فنعرف أن أهداف البحث تتكون على فكرتين رئيسيتين فلعل على الصواب نقول:

١. لمعرفة أية تشتمل على كلمة الكفر فى سورة آل عمران

٢. لمعرفة المعنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران

د- تحديد البحث

فى هذا البحث وضعها الباحث تحت العنوان "معانى الكفر فى سورة آل عمران (دراسة وصفية تحليلية معنية سياقية)" ولكى لا يطول البحث فعرض الباحث التحديدات كما يلى:

١. التحديد عن كلمة الكفر فى سورة آل عمران فى القرآن الكريم لأنها كما عرفنا أن سورة آل عمران هي من السور المدنية الطويلة وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما، الأول :

ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جلا وعلا. الثانى : فيما يتعلق بالمغازى والجهاد فى سبيل الله.[٦]

٢. التحديد عن علم الدلالة فى معنى السياقى.

٥- أهمية البحث

نرجو الله على بناء هذا البحث أن يعطى كثرة النفع للقراء عن معانى السياقى بآية القرآن الكريم وخصه عن فهم معانى الكفر فى سورة آل عمران. للباحث نفسه أيضا عن يفهم البينة والتفاسير على هذه.

و- منهج البحث

١. نوع البحث

نستعمل فى هذا البحث بحثا نوعيا أو بحثا كيفيا (*Kualitatif*) وهو تحليل ما وقع فى المجتمع أو تحليل الظواهر التى حدثت فيه بظواهر أخرى.[٧]

٢. مصادر المعلومات

مصادر المعلومات فى هذا البحث تتكون على نوعين:

فالأول مأخوذ من كتاب أصلى، وهو القرآن الكريم خاصة فى سورة آل عمران. والثانى مأخوذ من كتب أخرى من الخلاصة والإقتراحات والكتب التى لا ينظر الكاتب إليها مباشرة. وهى التى تتعلق بالدلالية خاصة عن آيات قرآنية. وأما طريقة جمع المعلومات فى هذا البحث فهم المصادر الأولية (*Data Primer*) والمصادر الثانوية (*Data Sekunder*) فالمصادر الأولية (*Data Primer*) هى

---

[6] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١

[7] مترجم من : Saifuddin, *Metode Penelitian*, Pustaka Pelajar Offset, Jakarta, hal. 5

آيات قرآنية فى سورة آل عمران. والمصادر الثانوية (*Da'a Sekunder*) هى كتب اللغات وكتب التفاسير أوكتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

٣. طريقة جمع المعلومات

يستخدم الباحث طريقة جمع الحقائق إجراءين وهما كما يلى:

١. طريقة الإستعداد : يستعد الباحث النظر الذى يتعلق بأغراض جمع المعلومات بورود الأيات عن كلمة الكفر فى سورة آل عمران، ثم يجمع ما يتعلق بموضوع هذا البحث من الآيت والمفاهيم والنظريات.[٨]

ب. الطريقة الوثائقية : يستخدم الباحث فى تنفيد جمع المعلومات طريقة مكتبية على مصادر المعلومات الأولى والثانية.

٤. تحليل المعلومات

تحليل المعلومات الذى يحتاج إليه الباحث فى هذا البحث هو تحليل نوعى وقد جمع فيه المعلومات الوثائقية.[٩]

---

[٨] مترجم من: Marzuqi, *Metodologi Riset*, Yogyakarta: BPFE – UII, Hal. 55-56

[٩] مترجم من: Lexy J Moleong, *Penelitih-m Kualitatif*, Remaja Rosda Karya, Bandung, Hal. 163

الباب الثاني

البحث النظري

بعد أن ذكره الباحث (*Abstraksi*) يذكر أيضا عن بحث الخلفي فهو أسس من إستكمال الشروط على حسب تنظيم هذا البحث وكذلك الموضوع الآخر الأساسية من باب الأولى فهى أسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وأهمية البحث ومنهج البحث الذى يتكون على أربعة الموضع فهو نوع البحث ومصادر المعلومات وطريقة جمع المعلومات وتحليل المعلومات، وهنا نستمر الباحث من باب الثانى فهو البحوث الذى يتعلق على تعريف كلمة الكفر ومفهوم علم الدلالة وفروعها.

أ- تعريف كلمة الكفر وأنواعه

قال ابن المنظور فى لسان العرب الكفر هو نقيض الإيمان. وهو كفر النعمة وجحودها وهو نقيض الشكر.[10]

وقال الرازى فى التفسير الكبير "الكفر عدم تصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم.[11]

بالحقيقة أن الكفر يتعلق بالإعتقاد فى القلب واللسان و فى هذا الأمر نستطيع أن نقول معانى الكفر على أربعة أصول، منها:

---

[10] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ص: ١٤٤

[11] عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ص: ٧١٦

١. كفر الإنكار، فهو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}[١٢] أى الذين كفروا بتوحيد الله.

٢. كفر الجحود، فأن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه ، فهو كافر جاحد ككفر إبليس، ومنه قوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}[١٣] يعنى كفر الجحود.

٣. كفر المعاندة، فهو أن يعترف الله بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر أبى جهل وأضرابه. وفى "التهذيب" : يعترف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل كأبى طالب. قوله تعالى "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ".

٤. كفر النفاق، فهو أن يقر بلسانه ويكفر بقلبه ولا يعتقد بقلبه. قوله تعالى : "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ".

ب- تعريف كلمة الكفر فى المعاجم

• (كفر) الرجل—كفرا، وكفرانا: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها. وفى التنزيل العزيز: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا". ويقال كفر بالله، أو بنعمة الله، وفى التنزيل العزيز: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ" وفيه أيضا: "وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ". (ج) كفار، وكفرة، وهو كفار أيضا. وهو كفور. (ج) كفر. وهى كافرة. (ج) كوافر.

---

[12] الآية ٦ من سورة البقرة

[13] الآية ٨٩ من سورة البقرة

• (المكفر): المحسان لا تشكر نعمته. والمصاب في نفسه وماله لتكفر خطاياه. (المكفور): أثر مكفور: سفت عليه الرياح التراب حتى غطاه. وعمل مكفور: لا يحمد.[14]

❖ (كَفَرَ) الرجل—كفرا، وكفرانا: فقد إيمانه. ويقال: كفر بالله. وفي القرآن الكريم: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم". كما يقال كفر نعمة الله. وبالأمر تبرأ منه.

❖ (الكافر): من لا يؤمن بالله. (ج) كفّار، وكفرة.

❖ (الكُفْرُ): الجحود.[15]

□ والكفر: ضد الإيمان، سمّي لأنّه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة: جُحودها وسَتْرُها.[16]

د- مفهوم علم الدلالة وأنواعها

وقد اشتهر بين أيدي اللغويين أن علم الدلالة داخلة في علم اللغة، ويستطيع أن يزعم أن علم الدلالة هو جزء من علم اللغة، أو مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات (*Phonetics*) وعلم النحو (*Grammar*). ومع ذلك يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا-صراحة أو ضمنا-النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في "طرف"، وعلم الأصوات في "طرف آخر". أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما.[17] وعرف قضايا المعنى باسم (*Semantics*) أو علم الدلالة أو علم المعنى، فأطلقت عليه عدة الأسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن

---

[14] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلق الله أحمد، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية.

[15] الدكتور إبراهيم مدكور، ميلادية ١٩٩٥، هجرية ١٤١٦، المعجم الوجيز، ص: ٥٣٦

[16] شهاب الدين أبوا عمرو، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، ص: ٩٣١

[17] حجر إبرهيم السيد ، علم الدلالة ، دار المعرفة ، اسكندرية ، ١٩٩٥ م ، ص : ١٦

بكلمة (*Semantics*). أما باللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهم يسميه علم المعنى وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك تعريبا من اللغة الإنجليزية (*Semantics*) أو اللغة الفرنسية (*Semantique*) وكان العالم الفرنسي *Beral* أول من استعمال هذا الاصطلاح سنة ١٨٨٣ ثم ظهرت ترجمة إنجليزية لكتابه سنة ١٩٠٠ تحت عنوان (*Semantics*)، ومع ذلك فإن بعض علماء اللغة يعرفون علم الدلالة بأنه العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب. أما عند علماء المعاجم أن علم الدلالة جزء من علم اللغة الذي هو بدراسة المعنى المعجمي.[١٨]

فكان علم الدلالة، وعلم المعنى، أو علم السيمانتيك، فرعا من الفروع الدراسية التي يختلف فيها العلماء كالفلاسفة، واللغويين، وعلماء النفس، والأنتروبولوجيا، والأدباء، والقوانين، والاقتصاديين، وعلماء الطبيعي. ولهذا كان اسم هذا العلم محل خلاف في اللغات المختلفة، ويجرى نفس الخلاف في الاصطلاحات التي تطلق على بعض الأفكار الداخلة في نطاق هذا العلم.[١٩]

ويدخل العلماء هذه التسمية مجموعة من المعارف المتعلقة باللغة من حيث المعنى ويعرف بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى. والآخر يقول أنه علم يدرس الشروط الواجبة توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٢٠]

ولكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات، تشتمل الجوانب الآتية:

---

[18] حامي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، اسكندرية: دار المعرفة، ١٩٩٥ م، ص: ٩٩

[19] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠ م، ص: ٢٤

[20] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م ص: ١١

١. ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر.

٢. دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي يؤديه صيغتها. فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" ببيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) بزيادة الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.

٣. مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة.

٤. بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

٥. دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة وذلك مثل البيت الأبيض في الولايات المتحدة.[٢١]

و ينقسم الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه *Problem In Lexicograpy* على أنواع الدلالة إلى أربعة أقسام: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدالة المعجمية.

فيبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، إذ أ المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هي توضيح تلك الدلالة الاجتماعية غير أنها قد تعرض لبحث مسائل من النحو والصرف. ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها. فلا غرابة إذن ألا يفرق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، وهذا نحو ما ارتضينا

---

[21] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م ص: ١٣-١٤

هنا، أو قنعنا به، فكلما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية.[٢٢]

ولكن ذهب الدكتور أحمد محمد قدرو على أن أنواع الدلالة من حيث دلالات الألفاظ ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١. المتباين : وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد، وهو أكثر اللغة.
٢. المشترك : وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى. فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.
٣. المترادف: وهو أن يدل أكثر من لفظ معنى واحد.[٢٣] فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائد على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الاجتماعية فكلمة الكذاب تدل على شخص يتصف بالكذب ،تلك دلالتها الاجتماعية. ويبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية.[٢٤]

فأما أنواع الدلالة عند أبن جنى ينقسم إلى أربعة أقسام :

١. الدلالة الاجتماعية، وهي الدلالة تقع على عاتق سياق الحال (*Context of Situation*) الذي يحدد الإطار والبيئة للحدث اللغوي ويحيط بالظروف والملابسات التي صاحبه.

---

[22] محمد ابو الفرج، المعاجم اللغوية، دار النهضة العربية، ١٩٦٦، ص: ٢٠

[23] محمد قدور، مدخل الى فقه اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩، ص: ٢٨٠

[24] نفس المرجع، ص: ٢٠

٢. الدلالة الصوتية، وهي قسمان : الأول دلالة الصوتية المطردة التي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات أى استخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معانى هذه الألفاظ والثانى دلالة الصوتية غير المطردة، وهي الدلالة التي تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة وهي دلالة يكتنفها الغموض لأنها قائمة على تصور يقترض لكل صوت دلالة طبيعية على معنى.

٣. الدلالة الصرفية، وهي تقوم على ما يؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان. والدرس الصرفي مقدمة للدرس النحوي. وهما متلازمان لا ينفصلان في الدرس اللغوي الحديث.

٤. الدلالة النحوية، وهي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة حيث كل كلمة في التركيب لا بد أن يكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، لذلك قال ابن جنى عن النحو : "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره" ثم قال أيضا إن سبب إصلاح العرب ألفاظها وطردها إياها على المثل التى قننتها وقصرها عليها، إنما هي لتحسين المعنى والإبانة عنه وتصوره، وإذا هو يدرك تماما وجوب مراعاة القوانين النحوية من أجل وضوح المعنى وإبانته.[٢٥]

هـ. مفهوم المعنى وأنواعه

إن المعنى عند فيرث *Firth* ليس شيئا في الذهن أو العقل، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشيء، وإنما هو مجموعة من

---

[25] محمد قدور، مدخل الى فقه اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩، ص: ١٩٣

الارتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التي نستطيع التفرق عليها في موقف معين، ويحدد لنا السياق، ولا سبيل إلى الوصل إلى هذا المعنى إلا بالسير في مراحل وخطوات التحليل التي أشرنا إليها من قبل.[٢٦]

كان للمعنى تصريفا كثيرا كما قدماها *Richards* و *Ogden* في كتابهما تحت عنوان *meaning of meaning* قد حدد *Bolinger and Grice* أن المعنى هو علاقة بين اللغة وعناصر خارجية التي اتفق مستعمل اللغة حتى أستطيع أن يفهمها.[٢٧]

وقد فرق العلماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعانى الكلمات. وهذا القول يعتمد. على أن بعض الناس قد يظن أنه يكفى لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعانى المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن أنواع الخمسة الآتية هي أهمها :

١. المعنى الأساسى أو الأولى أو المركزى ويسمى أحيانا المعنى التصورى أو المفهومى *(Conceptual Meaning)*، أو الإدراكى *(Cognitive)*. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي لاتصال اللغوي والمثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة ، وهي التفاهم ونقل الأفكار، مثل اللفظ "الكرسى" وهو ما جعل من الخشب وأنه مكان للجلوس. وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد في أقل سياق أو حينما تكون مفردا.

٢. المعنى الإضافي أو الثناوي أو التضمني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب.معناه التصور الخالص ويسمى أحي *(Cognitive*

---

[26] حلمى خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة، ١٩٩٥، ص: ١٥٩

[27] مترجم من: Aminuddin, *Semantik*, Bandung, Sinar Baru, 1988, Hal : 53

(*Meaning*). وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسى وليس به صفة الثبوت والشمول إنما بتغير الثقافة أو الزمان أو البيئة أو الخبرة. ولذلك أن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي ويتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.[٢٨]

٣. المعنى الأسلوبي، ويسمى أيضا (*Contextual Meaning*) وهو النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها أو أنه علاقة بين اللفظ والموقف والمكان والوقت والبيئة لمستعمل اللغة أو لمتكلم، مثل كلمة *father* و *daddy* تتفقان في معنى الأساسى ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وهذه الكلمة تملك نفس المعنى الأساسى ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند المفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا.

٥. المعنى الإيحازي، وهذا النوع من نوع المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحائي نظرا لشفافيتها.[٢٩]

وإذا هناك خلاف في تحديد "الكلمة" فإن الخلاف في "المعنى" أكثر وأبادر هنا بنوع من تبسيط الأمر فيقسم المعنى إلى ثلاثة أنواع:

الأول المعنى اللغوي، وهو يشتمل كلم ما يمكن أن تدل له الأصوات اللغوي والتركيب اللغوي على المعنى. ففيه النظريتان، أولهما النظرية الإشارية،

---

[28] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص: ٣٧

[29] نفس المراجع، ص: ٣٦-٣٩

وعند هذه النظرية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها. وهنا يوجد رأيان: رأي الأول يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه. ويرى رأي الثاني أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه. وثانيهما النظرية التصورية، فتقتضى هذه النظرية بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو كل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب:

- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.
- المتكلم يجب أن تنتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن فكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.
- التعبير يجب أن يستدعى نفس الفكرة في عقل السامع لأن الكلمات تحمل معانى في صور عقلية.

ملاحظة أن النظرية التصورية تركز على الأفكار التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، أو يعنيه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة، سواء اعتبرنا معنى الكلمة هو الفكرة أو الصورة الذهنية، أو اعتبرناه العلاقة بين الرمز والكرة.[٣٠]

والثاني المعنى السياقي، وهو ما يوضحه سياق الحال أو سياق الحال بالمعنى الفنى الذي استعمله أستاذ فيرث. وفيه قال الدكتور أحمد مختار عمر أنه فيمكن التمثيل بكلمة *good* الإنجليزية (ومثلها كلمة "حسن" العربية، أو "زين" العامية) التى تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا من :

- أشخاص : رجل — امرأة — ولد.
- أشياء مؤقتة : وقت — يوم — حفلة — رحلة.

---

[30] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص: ٥٨

- مقادير : ملح — دقيق — هواء — ماء.[٣١]

والثالث المعنى الاجتماعي، هو المعنى الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته، ويتفق معه على هذا الفهم بقية أفراد المجتمع، ويتعلم الأطفال إلى أن يكبروا فيفهموا لغة مجتمعهم.[٣٢]

وقال الدكتور محمد أحمد أبو الفرج أن المعنى يحدد بالأصوات اللغوية ويغير بتغير طفيف فيها فالمعنى مختلف في راح، باح، فاح، ناح، لاختلاف ر، ب، ف، ن، بعضها عن بعض، واختلاف الصيغ له أثر على المعنى "كاتب" غير "كتاب"، ثم اختلاف النظم يؤثر على المعنى كما مثال النحاة المشهور : ضرب عيسى موسى، ضرب موسى عيسى. فالأول الفاعل في كل من المثالين.

ترى المدرسة الألمانية أن علم الأسلوب للغة ما هو دراسة خصائص هذه اللغة. فعندهم أن هذه الخصائص اللغوية بطبيعتها تعكس بدورها الخصائص النفسية للجماعة التي تتكلم تلك اللغة. هذا هو التعريف الذي يقترحه ريس *(Ries)* في كتابه "ما هو النظم ؟ *What is Syntax?* ومن ثم تظل ملاحظة الأسلوب بمنأى عن كل غرض علمي.[٣٣]

و- مفهوم السياق وأنواعه

قال حلمي خليل في كتابه "الكلمة" أن الكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة. كأن تكون من المترادف أو المشترك اللفظي، ومن قبيل تعدد المعنى أو الأضداد. وعلى العكس من ذلك كله نجد أن تحديد المعنى ودقته هما نتيجة

---

[31] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص: ٦٩

[32] محمد ابو الفرج، المعاجم اللغوية، دار النهضة العربية، ١٩٦٦ م، ص : ١٨

[33] شكري محمد عياد، إتجاهات البحث الأسلوبي، لبنان، دار العلم، ١٩٨٩ م، ص: ٢١

واضحة وملموسة لوضع الكلمة في جملة أو تركيب، كما رأينا في الأمثلة السابقة". ومعنى أن هذا التحديد نتيجة لاستعمال الكلمة في سياق سواء أكان هذا السياق لغويا *Linguistic Context* أم اجتماعيا *Situational Context*.[٣٤]

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة" أو "الطريقة التي تستعمل بها"، أو "الدور الذي يؤديه". ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسبيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة.[٣٥] ثم يقول فندرس الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق، إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديد مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها. والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية.[٣٦]

بالرغم من أن علم الدلالة المعاصر يتناول جوانب أخرى غير نظرية السياق أو لكرة المقام، إلا أن نظرية السياق تشكل بلا شك ركنا هما من أركان علم الدلالة الآن، لأن التحليل اللغوي للنص أو الكلام لا يعطينا إلى المعنى الحرفي، أو معنى ظاهر النص، وهو معنى فارغ تمام من محتواه الاجتماعي والتاريخي ومنعزل عن كل ما يحيط به النص من القرائن التي تحدد المعنى.[٣٧]

ويمثل هذا المنهج في التحليل اللغوي يتكامل مفهوم السياق ونظريته عند فيرث من عناصر لغوية متعددة ومتشابكة، وكلها تؤدي في النهاية إلى المعنى أو

---

[34] حلمي خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة، ص: ١٥٧

[35] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص: ٦٨

[36] حلمي خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة ص: ١٨٥

[37] نفس المراجع، ص: ١٦٢

معرفة الدلالة الحقيقة للكلمة من خلال السياق، فانقسم فيرث السياق في الحقيبة إلى نوعين.[٣٨]

١. السياق الداخلي للحدث اللغوي، ويتمثل في العلاقات الصرفية والصرفية والنحوية والدلالة بين الكلمات داخل تركيب معين.

٢. السياق الخارجي، ويتمثل في السياق الاجتماعي، أو سياق الحال بما يحتويه، وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي.

ولذلك قسم بعض علماء المعاصرين مصطلح السياق *Context* إلى نوعين:

١. السياق اللغوي *Linguistic Context*

قال *Hatmann and Stork* أنه يتمثل في الأصوات والكلمات والجمل، كما نتتابع في حدث كلامي معين، أو نص لغوي. فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسياق الذي تتركب فيه، فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات، مثلا : صوت اللام المخففة، كما في قولنا "والله" والمرققة كما في قولنا "بالله" حيث يختلق صوت اللام في كل منطوق تبعا للفونيم الذي يسبق لفظ الجلالة.

٢. السياق الحال *Situational Context*

يرتبط مصطلح "سياق الحال" ذهنيا بعالمين إثنين : أحدهما عالم الأنتروبولوجيا، والآخر عالم اللغة. وكلاهما كان معنيا بإبراز المعنى بالنظر إلى السياق الذي تستخدم فيه اللغة، وإن اختلف طرائق البحث إلى حد ما.[٣٩]

---

[38] حلمي خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة ص: ١٦١

[39] منير إبرهيم السيد، علم الدلالة، اسكندرية: دار المعرفة، ص: ٧٤

ويمثله العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم، والمشتركين في الكلام أيضا.[٤٠]

ومعنى هذا أننا لكي نصل إلى دقيقة المعنى للكلمة لا بد أن نستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها لنا فروع اللغة المختلفة. والتي فصلنا القول فيها من قبل بالنسبة للكلمة، وهي الجانب الصوتي والصرفي والنحوي. أي الفروع الخاص بالتحليل الوظيفي أو اللغوي، وذلك بالإضافة إلى المعنى المعجمي.

ونجزي إلى سياق الحال أو المقام *Context of Situation* فنجد مجموعة من العناصر الأساسية التي تتصل بالموقف الكلامي، وتشكل مفهومه، وتلك العناصر هي:

١. شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما "الثقافي" وشخصيات من شهد الكلام إن وجدوا ودورهم.

٢. العوامل والظواهر الاجتماعية ذات علاقة باللغة وبالسلوك اللغوي وقت الكلام.

٣. أثر الكلام في المشتركين فيه، كالاقتناع، أو الألم، أو الأغراء، أو الضحك وغير ذلك.

ومعنى هذا من أهم خصائص السياق أو المقام عند فيرث هو إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي. ثم قال فيرث أن مفهوم المعنى ليس شيئا في الذهن والعقل. كما أنه ليس علاقة متبادلة

---

[40] حلمي خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة ص: ١٦١

بين اللفظ والصورة الذهنية للشيء، وإنما هو مجموعة من الارتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التي نستطيع التعرف عليها في موقف معين.[41]

وغير ذلك، اقترح *K. Ammer* تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل:

١. السياق اللغوي *Linguistic Context* الذي يقع في سياق لغوية متنوعة ككلمة "حسن" العربية، أو "زين" العامية وصفا للأشخاص أو الأشياء المؤقتة أو المقادير.

٢. السياق العاطفي *Emotional Context* هو تحديد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة *Love* الإنجليزية غير كلمة *Like* رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهو الحب. وكلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك.

٣. السياق الحالي *Situational Context* يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس : "يرحمك الله" (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت : "الله يرحمه" (البدء بالاسم). فمعنى الأول طلب الرحمة في الدنيا، ومعنى الثاني طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

٤. السياق الثقافي هو تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. مثل كلمة "عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته".[42]

---

[41] حلمي خليل، الكلمة، اسكندرية: دار المعرفة ص:١٦١

[42] احمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص:٦٩-٧١

الباب الثالث

نتائج البحث

ذكر هنا الباحث عن الأصول هذا البحث وفيه يذكر عن الآيات التى تتضمن على كلمة الكفر فى سورة آل عمران ثم يعرفها الباحث عند كتب التفاسير ويحللها بمناسبة المعنى السياقى فى نفس الآية.

إن لفظ الكفر مذكور فى القرآن الكريم ٥١٥ مرة بصيغ متنوعة وهى مذكرة بصيغة المفرد دون الإضافة (كَفَرَ، كُفِرَ، كَفَّرَ، الكُفْرُ، كُفْرًا، كَافِرْ، الكَفَرَة، الكُفَّارُ، كُفَّارًا، كافِرَة، كَفُوْرٌ، كَفُوْرًا، كَفَّارٌ، كَفَّارًا، كَفَّارَةٌ، كُفْرَانَ، كَافُوْرًا). وذكرت بصيغة المفرد مع الإضافة (كَفَرْتُ، كَفَرْتَ، كَفَرَتْ، أَكْفُرُ، أَكْفَرَهُ، يَكْفُرُ، تَكْفُرْ، أُكْفُرْ، يُكْفَرُ، يُكَفِّرُ، كَفِّرْ، بِكُفْرِكَ، كُفْرُهُ، كَفَّارَتُهُ). وذكرت بصيغة الجمع (كَفَرْتُمْ، كَفَرْنَا، كَفَرُوْا، يَكْفُرُوْا، تَكْفُرُوْا، يَكْفُرُوْنَ، تَكْفُرُوْنَ، نَكْفُرُ، نُكَفِّرْ، لَنُكَفِّرَنَّ، أُكْفُرُوْا، يُكْفَرُوهُ، لأُكَفِّرَنَّ، كُفْرِهِمْ، الكَافِرُوْنَ، الكافِرِيْنَ، أَكُفَّارُكُم، الكَوَافِرِ، كُفُوْرًا).

وخاصة فى سورة آل عمران فيها مذكورة ١٩ مرة بصيغ متنوعة منها "كَفَرَ، كَفَرْتُمْ، كَفَرُوا، تَكْفُرُونَ، يَكْفُرُ، يَكْفُرُونَ، أُكْفُرُوا، يُكْفَرُوه، لأُكَفِّرَنَّ، كَفَّر، الْكُفْرُ، الْكُفْرِ، الْكُفْرَ، كُفْرا، الكَافِرين، الكُفَّارُ، الكُفَّارَ، الكُفَّارِ، كَافِرَة.

أ. الواردة فيها كلمة الكفر فى سورة آل عمران

جدوال من كلمة الكفر فى سورة آل عمران

النمرة	الكفر فى سورة آل عمران	الآية
١	... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ...	٤
٢	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ...	١٠
٣	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	١٢
٤	... فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ...	١٣
٥	... وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ	١٩
٦	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...	٢١
٧	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . .	٢٨
٨	قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ	٣٢
٩	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ...	٥٢
١٠	... إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ...	٥٥
١١	فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...	٥٦
١٢	يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ	٧٠
١٣	وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	٧٢

١٤	وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	٨٠
١٥	كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ...	٨٦
١٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ	٩٠
١٧	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ...	٩١
١٨	... وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ	٩٧
١٩	قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ...	٩٨
٢٠	... يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ	١٠٠
٢١	وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ...	١٠١
٢٢	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	١٠٦
٢٣	... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ...	١١٢
٢٤	وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ	١١٥
٢٥	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ...	١١٦
٢٦	لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ	١٢٧
٢٧	وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	١٣١
٢٨	وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ	١٤١
٢٩	... وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	١٤٧

٣٠	... إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ...	١٤٩
٣١	سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ...	١٥١
٣٢	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ...	١٥٦
٣٣	... هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ...	١٦٧
٣٤	وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ...	١٧٦
٣٥	إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ...	١٧٧
٣٦	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ...	١٧٨
٣٧	لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ	١٩٦

ب. المعنى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران

بعد أن ذكر الباحث الواردة فيها كلمة الكفر فى سورة آل عمران فنكتب هنا فكرة البحث من ناحية المعنى السياقى حيث اعطاء تحليل الصحيح وتفسير الواضح، وهى كما يلى:

(١) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)

وقوله تعالى "إن الذين كفروا بآيات الله" أي جحدوا بها وأنكروها وردوها بالباطل "لهم عذاب شديد" أي يوم القيامة "والله عزيز" أي منيع الجناب عظيم السلطان "ذو انتقام" أي ممن كذب بآياته وخالف رُسُلَهُ الكرام وأنبياءه العظام.[٤٣]

[٤٣] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الطبعة الحديثة، ص٣٤٢.

قال المراغى فى تفسيره إن الذين كفروا بآيات الله الناطقة بتوحيده وتنزيهه عما يليق بشأنه الجليل، فكذبوا بالقرآن أولا ثم بسائر الكتب تبعا.[٤٤]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى جحدوا بها وأنكروها وردوها بالباطل.[٤٥]

المعنى السياقى نفس الأية

والمراد بمعنى الجحود هو أن يكفرون وينكرون النصارى بايات الله حيث أدعوا ألوهية عيسى ويردون وحدانية الله تعالى.

(٢) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(١٠)

يخبر تعالى عن الكفار بأنهم وقود النار "يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار" وليس ما أوتوه في الدنيا من الأموال والأولاد بنافع لهم عند الله ولا بمنجيهم من عذابه وأليم عقابه.[٤٦]

قال الصابونى: أى لن تُفيدهم الأموالُ والأولاد، ولن تدفع عنهم من عذاب الله فى الآخرة.[٤٧]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم كفار قريش الذين ينكرون بإتباع الحق ويكفرون بأيات الله. حكى عن الكافرين سبب كفرهم وهو إغترارهم فى هذه الحياة بكثرة المال والبنين، وبين أنها لن تدفع عنهم عذاب

---

[44] أحمد مصطفى المراغى، ص: ٩٧

[45] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٨٤

[46] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[47] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٨٨

الله، كما لن تغني عنهم شيئا فى الدنيا، وكانت نتيجة المسلمين بغزوة بدر باندحار الكافرين مع كثرتهم وانتصار المؤمنين مع قلتهم، فلم تنفعهم الأموال ولا الأولاد، ثم أعقب تعالى ذلك بذكر شهوات الدنيا ومتع الحيات التى يتنافس الناس فيها، ثم ختمها بالتذكير بأن ما عند الله خير للأبرار.[٤٨]

(٣) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ(١٢)

روي أبو داود فى سننه والبيهاقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال: يا معشر اليهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشا، فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ) إلى قوله (لأولى الأبصار).[٤٩]

قال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى اليهود وجميع الكفار.[٥٠]

---

[48] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٨٧

[49] محمد بن علوى المالكى الحسنى، تفسير الجلالين هامش القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ٨٩

[50] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٨٨

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار وهم يهود المدينة الذين يهزمون فى القتال يوم بدر ولكنهم لا يعتقدون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به.

(٤) قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ(١٣)

"فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة" وهم مشركو قريش يوم بدر وقوله "يرونهم مثليهم رأى العين" قال بعض العلماء فيما حكاه ابن جرير يرى المشركون يوم بدر المسلمين مثليهم في العدد رأي أعينهم أي جعل الله ذلك فيما رأوه سببا لنُصرة الإسلام عليهم....كانوا ثلثمائة يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا وهكذا كان الأمر. كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ثم لما وقع القتال أمدهم الله بألف من خواص الملائكة وساداتهم.[٥١]

قال المراغى....أى فئة قليلة من المؤمنين تقاتل فى سبيل الله كتب لها الفوز والغلب على الفئة الكثيرة من المشركين.[٥٢]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى أى وطائفة أخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطغوت وهم كفار قريش.[٥٣]

---

[51] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[52] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٠٦

[53] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٨٨

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار وهم كفار قريش أى كأنهم يرون المؤمنين أكثر منهم مرتين يوم بدر ويهزمون فى القتال.

(٥) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(١٩)

قال تعالى "ومن يكفر بآيات الله" أي من يجحد ما أنزل الله في كتابه "فإن الله سريع الحساب" أي فإن الله سيجازيه على ذلك ويحاسبه على تكذيبه ويعاقبه على مخالفته كتابه.[٥٤]

قال المراغى أى ومن يكفر بآيات الله....أى آياته التشريعية التى أنزلها على رسله.[٥٥]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الاية بمعنى وعيد وتهديد أى من يكفر بأياته تعالى فإنه سيصير إلى الله سريعا فيجازيه على كفره.[٥٦]

المعنى السياقى نفس الأية

والمراد بمعنى الإنكار هو أن يختلفون اليهود والنصارى فى أمر الإسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٦) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٢١)

---

[٥٤] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[٥٥] أحمد مصطفى المراغى ص: ١٢١

[٥٦] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٩١

هذا ذم من الله تعالى لأهل الكتاب بما ارتكبوه من المآثم والمحارم في تكذيبهم بآيات الله قديما وحديثا.[57]

قال المراغى أى إن الذين كفروا بآيات الله من اليهود كما تشهد بذلك كتبهم قبل القرآن، وكان دأبهم قتْل الأنبياءِ كزكريا ويحي عليهما السلام بغير شبهة لديهم....[58]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى الكذب بما أنزل الله.[59]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار وهم أهل الكتاب أى اليهود الذين يكذبون بما أنزل الله بقتال زكريا وابنه يحي وقتلوا أنبياء الله.

(٧) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

نهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن يوالُوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين ثم توعد على ذلك.[60]

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال : كان الحجج بن عمرو حليف كعب ابن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة ابن المنذر وعبدالله

---

[57] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[58] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٢٣

[59] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٩٢

[60] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء = لنفر من يهود، واحذروا مباطنهم، لا يفتنوكم، فأبوا، فأنزل الله فيهم (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ) إلى قوله (والله على كل شيئ قدير).[٦١]

قال المراغى أى لا يصطف المؤمنون الكافرين فيكاشفوهم بالأسرار الخاصة بالشؤون الدينية ويقدموا مصلحتهم على مصلحة المؤمنين، إذ فى هذا تفضيل لهم عليهم إعانة للكفر على الإيمان....[٦٢]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الاية بمعنى أعداء الله.[٦٣]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى النفاق وهم اليهود فى يوم بدر كانوا يخرجون مع عبادة بن الصامت على العدو فى البدر.

(٨) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)

ثم قال تعالى آمرا لكل أحد من خاص وعام "قل أطيعو الله والرسول فإن تولوا" أي تخالفوا عن أمره "فإن الله لا يحب الكافرين" فدل على أن مخالفته في الطريقة كفر والله لا يحب من اتصف بذلك....[٦٤]

قال المراغى....أي الذين تصرفهم أهواؤهم عن النظر الصحيح فى آياته، وعما أنزله على رسوله فلا يرضى عنهم، بل يبعدهم عن جوار قدسه وحظيرة عزته،....[٦٥]

---

[61] محمد بن علوى المالكى الحسنى، تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ٩٠

[62] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٣٦

[63] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٩٥

[64] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى من كفر بأياته وعصى رسله بل يعاقبه ويجزيه.[٦٦]

المعنى السياقى نفس الأية

والمراد بمعنى الجحود وهم الذين يتبعون طريقة المحمدية فإنه كاذب فى دعواه أى يكفرون بما أنزل الله إلى محمد صلى الله عليه وسلام.

(٩) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ(٥٢)

يقول تعالى "فلما أحس عيسى" أي استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال.[٦٧]

قال المراغى أى فلما شعر من قومه بني أسرائيل بالأسرار على الكفر والعناد وقصد الإيذاء، فقد صح أنه لقى من اليهود شدائد كثيرة،....[٦٨]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال وإرادتهم قتله.[٦٩]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار أى كفر بالله. تتحدث الآيات عن قصة المسيح بن مريم عليه السلام، وقد ذكر تعالى فى الآيات السابقة بشارة مريم بالسيد المسيح، ثم أعقبها بذكر معجزاته وكلها براهين ساطعة تدل على

---

[65] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٤١

[66] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ١٩٠

[67] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[68] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٦٧

[69] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٥

نبوته عليه السلام، ومع كل البراهين والمعجزات التي أيده الله بها فإن الكثيرين من بني إسرائيل لم يؤمنوا به وقد عزم أعداء الله "اليهود" على قتله فنجاه الله من شرهم ورفعه إلى السماء.[٧٠]

(١٠) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(٥٥)

وهكذا وقع فإن المسيح عليه السلام لما رفعه الله إلى السماء تفرقت أصحابه شيعا بعده فمنهم من آمن بما بعثه الله به على أنه عبدالله ورسوله وابن أمته ومنهم من غلا فيه فجعله ابن الله وآخرون قالوا هو الله وآخرون قالوا هو ثالث ثلاثة.[٧١]

قال المراغى أى ومنجوك مما كانوا يريدونه بك من الشر،....والذين مكروا بك من اليهود وكذبوك ومن شار بسيرتهم ممن لم يهتد بهديك.[٧٢]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر الأول فى هذه الأية بمعنى اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه. والثانى بمعنى جحدوا نبوة النبى ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة وفى تفسير الجلالين بمعنى اليهود يعلوهم بالحجة والسيفر.[٧٣]

---

[70] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٤

[71] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[72] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٧٠

[73] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٦

المعنى السياقى نفس الأية

١- والآيات المذكورة هي بمعنى الجحود هم اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه من عيسى عليه السلام.

٢- فى هذه الآية بمعنى الجحود وهم اليهود الذين يجحدون عيسى عليه السلام على نبوته.

(١١) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ(٥٦)

وكذلك فعل بمن كفر بالمسيح من اليهود أو غلا فيه أو أطراه من النصارى عذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأخذ الأموال وإزالة الأيدي عن الممالك وفي الدار الآخرة عذابهم أشد وأشق "وما لهم من الله من واق".[٧٤]

قال المراغى أى فأما الذين كذبوك وهم اليهود فأعذبهم فى الدنيا بإهلالهم بالقتل والأسر وتسليط الأمم عليهم، ولعذاب الآخرة أشد....[٧٥]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى الكافرون بنبوة النبى المخلفون لملته.[٧٦]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار وهم اليهود الذين يكفرون بالله وعلى نبوة عيسى عليه السلام.

---

[74] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[75] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٧١

[76] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٦

(١٢) يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ (٧٠)

قال تعالى منكرا عليهم "يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون" أي تعلمون صدقها وتتحققون حقها.[٧٧]

قال المراغى أى لأى سبب تكفرون بما ترونه من البراهين الواضحة الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تشهدون بصحتها بما جاء فى كتبكم من نعته والبشارة؟[٧٨]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى تكفرون بالقرآن المترل على محمد بن عبد الله.[٧٩]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر المعاندة وهم أهل الكتاب أى اليهود الذين يكفرون بالله حسدا وبغيا بأدعية بعض الصحابة إلى اليهودية. قاله ابن كثير، هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم وهو أنهم تشاوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ويصلوا مع المسلمين فإذا جاء أخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس إنما ردهم إلى دينهم إطلاعهم على نقيصة وعيب فى دين المسلمين.[٨٠]

---

[77] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[78] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٧٥

[79] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٩

[80] مختصر ابن كثير تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة

(١٣) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٧٢).

وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون" الآية. هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم وهو أنهم تشاوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس إنما ردهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين ولهذا قالوا "لعلهم يرجعون"....[٨١]

قال المراغى روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال عبدالله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم،....[٨٢]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفروا بالإسلام آخر النهار.[٨٣]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر المعاندة هو أن ينكرون اليهود بحق دين الإسلام ويكذبه. كما قال ابن كثير: وهذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم وهو أنهم تشاوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ويصلوا مع المسلمين فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة

---

[81] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[82] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٨٥

[83] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٦

من الناس إنما ردهم إلى دينهم إطلاعهم على نقيصة وعيب فى دين المسلمين.[٨٤]

(١٤) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(٨٠)

قال الله تعالى "ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا" أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب "أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون" أي لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله ومن دعا إلى عبادة غير الله فقد دعا إلى الكفر والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له.[٨٥]

قال المراغى أى أيأمركم بعبادة الملائكة والسجود للأنبياء بعد توحيدهم لله والإخلاص له،....فلا تجتمع نبوة ودعاء إلى عبادة غير الله.[٨٦]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر وجحود وحدانية الله.[٨٧]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار هو أن يكفرون اليهود والنصارى بآيات الله تعالى.

---

[٨٤] مختصر ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة. ص: ٢٩١

[٨٥] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافوره جدة.

[٨٦] أحمد مصطفى المراغى، ص: ١٩٧

[٨٧] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٢

(١٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٨٦)

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبدالله بن بزيع البصري، حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله هل لي من توبة؟ فنزلت "كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم - إلى قوله - فإن الله غفور رحيم" فأرسل إليه قومه فأسلم وهكذا رواه النسائي والحاكم وابن حبان من طريق داود بن أبي هند به....[٨٨]

قوله تعالى (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) الآيات: روي النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: كان رجل من الأبصار أسلم ثم ارتد، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله : هل لي من توبة؟ فنزلت (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا) إلى قوله (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، فأرسل إليه قومه، فأسلم.[٨٩]

قال المراغي أى كيف يسلك الله "بمثل" هؤلاء سبيل المهتدين بإثباتهم والثناء عليهم، وقد كفروا بعد إيمانهم، وبعد أن شهدوا أن الرسول حق،.... لكنهم بعد أن جامعهم البينات وظهرت الآيات على يديه كفروا به وعاندوه.[٩٠]

---

[88] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[89] محمد بن علوى المالكى الحسنى، تفسير الجلالين هامش القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ٩٦

[90] أحمد مصطفى المراغى، ص: ٢٠٦

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى قوم كفروا بعد إيمانهم.[٩١]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الجحود أى ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك ثم ندم.

(١٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ(٩٠)

يقول تعالى متوعدا ومهددا لمن كفر بعد إيمانه ثم ازداد كفرا أي استمر إلى الممات ومخبرا بأنهم لن تقبل لهم توبة عند الممات كما قال تعالى "وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت" الآية ولهذا قال ههنا "لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون" أي الخارجون عن المنهج الحق إلى طريق الغي.[٩٢]

قال المراغى المراد بالذين كفروا هم أهل الكتاب الذين منوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا أنه حق قبل مبعثه، ثم كفروا به بعد البعث، ثم ازدادوا كفرا بالإصرار....[٩٣]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى اليهود الذين يكفرون بعيسى بعد إيمانهم بموسى حيث كفروا بمحمد والقرآن.[٩٤]

---

[91] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٥

[92] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[93] أحمد مصطفى المراغى، ص: ٢٠٨

[94] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٥

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر المعاندة أى كفر بالقرآن وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وقال الحسن: هم اليهود والنصارى رأوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم، وشهدوا أنه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب بكفروا بعد إيمانهم.[٩٥]

(١٧) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ(٩١)

قال تعالى "إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به" أي من مات على الكفر فلن يقبل منه خير أبدا ولو كان قد أنفق ملء الأرض ذهبا فيما يراه قربة....إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم" ولهذا قال تعالى ههنا "إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به" فعطف ولو افتدى به على الأول فدل على أنه غيره.[٩٦]

قال المراغى أى إن هؤلاء الذين يقيمون على الكفر ويعملون أعمال الكفار حتى يدركهم الموت على هذه الحال — فلن يقبل من أحدهم.[٩٧]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفروا ثم ماتوا على الكفر ولم يتوبوا وهو عام فى جميع الكفار.[٩٨]

---

[95] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٦

[96] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[97] أحمد مصطفى المراغى، ص: ٢٠٩

[98] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٦

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار، هم اليهود والنصارى أى الخارجون عن منهج الحق إلى طريق الغى، حيث كفروا بمحمد والقرآن.

(١٨) فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٩٧)

وقال أبو بكر بن مردويه حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود حدثنا مسلم بن إبراهيم وشاذ بن فياض قالا: حدثنا هلال أبو هاشم الخراساني حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي رضي الله عنه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ مَلِكَ زَادًا وَرَاحِلَةً وَلَمْ يَحِجَّ بَيْتَ اللهِ فَلَا يَضُرُّهُ مَاتَ يَهُوْدِيًا أَوْ نَصْرَانِيًا" وذلك بأن الله قال "وَلِلهِ عَلَى النَاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اِسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَ اللهَ غَنِيُّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ".[99]

أخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال : لما نزلت (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) الآية، قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض على المسلمين حج البيت، فقالوا : لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فأنزل الله (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).[100]

---

[99] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[100] محمد بن علوى المالكى الحسنى، تفسير الجلالين هامش القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ٩٨

قال المراغى (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ) المراد بالكفر هنا جحود كون هذا البيت أول بيت وضعه إبراهيم للعبادة بعد أن قامت الأدلة على ذلك، وعدم الإذعان لما فرضه الله من حجه والتوجه إليه بالعبادة.[١٠١]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى من ترك الحج وقال ابن عباس من جحد فريضة الحج فقد كفر والله غنى عنه.[١٠٢]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الجحود وهم اليهود أهل مكة الذين يكفرون ويجحدون فريضة الحج.

(١٩) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ(٩٨)

هذا تعنيف من الله تعالى للكفرة أهل الكتاب على عنادهم للحق وكفرهم بآيات الله وصدهم عن سبيل الله من أراده من أهل الإيمان بجهدهم وطاقتهم مع علمهم بأن ما جاء به الرسول حق من الله.[١٠٣]

قال المراغى أى لأي سبب تكفرون بتلك الآيات والله مطلع على أعمالكم، لا تخفى عليه خافية من أمركم وهو مجازيكم بها؟ وذلك مما يوجب عليكم ألا تجترئوا على الكفر.[١٠٤]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى لم تجحدون بالقرآن المترل على محمد مع قيام الدلائل والبراهين غلى صدقه.[١٠٥]

---

[101] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٠

[102] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٩

[103] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[104] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢ ، ص: ١٣

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار و هم أهل الكتاب الذين يكفرون بالقرآن وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٠) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ(١٠٠)

يحذر تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله ومنا منحهم من إرسال رسوله....[١٠٦]

أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت الأوس والخزرج فى الجاهلية بينهم شر، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت (وكيف تكفرون) الآية، والآيتان بعدها.[١٠٧]

قال المراغى أى إنكم أيها المؤمنون إذا أصغيتم إلى ما يلقيه إليكم هؤلاء اليهود مما يثير الفتن، ولنتم لهم فى القول، واستجبتم لما يدعونكم إليه-ردوكم إلى الكفر بعد الإيمان....[١٠٨]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى اليهود الذى كفروا بعد أن هداهم الله للإيمان.[١٠٩]

---

105 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٩

106 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة، جدة.

107 محمد بن علوى المالكى الحسنى، تفسير الجلالين هامش القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ٩٨

108 أحمد مصطفى المراغى، ج ٣، ص: ١٥

109 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢١٩

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر المعاندة وهم اليهود الذين يكفرون بالإسلام حسدا وكانوا يصدون الناس عن الدخول فيه بإلقاء الشبه والشكوك فى قلوب الضعفة من الناس.

(٢١) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(١٠١)

قال تعالى....يعني أن الكفر بعيد منكم وحاشاكم منه فإن آيات الله تنزل على رسوله ليلا ونهارا وهو يتلوها عليكم ويبلغها إليكم....[١١٠]

قال المراغى أى....الواجب عليكم أن ترجعوا عند كل شبهة تسمعونها من هؤلاء اليهود إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكشف عنه،....[١١١]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى انكار واستبعاد أى كيف يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله لاتزال تتنزل عليكم والوحى لم ينقطع ورسول الله حى بين أظهركم؟.[١١٢]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الإنكار وهم اليهود من الأصار والأوس والخزرج الذين ينصرفون ويعترضون من آيات الله.

---

[١١٠] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[١١١] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٥

[١١٢] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢١

(٢٢) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ(١٠٦)

قاله ابن عباس رضي الله عنهما "فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم" قال الحسن البصري: وهم المنافقون "فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" وهذا الوصف يعم كل كافر.[١١٣]

قال المراغى أى فأما الذين تفرقوا واختلفوا فاسودت وجوههم فيقال لهم هذا القول فى الدنيا والآخرة. أما فى الدنيا فلا بد أن يوجد فى الناس من يقول للأمة التى وقع فيها هذا الإختلاف-مثل هذا القول تغليطا لها لأن عملها لا يصدر إلا من الكافرين، وأما فى الآخرة فيوبخهم الله تعالى بمثل هذا السؤال.[١١٤]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر بالإسلام.[١١٥]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر المعاندة وحكى، لما حذر تعالى هم اليهود والنصارى الذين يتفرقون فى الدين ويختلفون فيه بسبب اتباع الهوى من بعد ما جاءهم الآيات والدلائل الواضحات. حكى، لما حذر تعالى من مكايد أهل الكتاب، وأمر بالإعتصام بحبل الله والتمسك بشرعه القويم، دعا المؤمنين إلى القيام بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمر

---

[113] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[114] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٢٦

[115] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٦

بالإئتلاف وعدم الإختلاف، ثم ذكر ما حل باليهود من الذل والصغار بسبب البغي والعدوان.[116]

(٢٣) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ(١١٢)

قال "ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق" أي إنما حملهم على ذلك الكبر والبغي والحسد فأعقبهم ذلك الذلة والصغار والمسكنة أبدا متصلا بذل الآخرة.[117]

قال المراغى أى ذلك الذى ذكر من ضرب الذلة والمسكنة عليهم، واستحقاقهم للغضب الإلهى بسبب كفرهم، وقتلهم النبيين بغير حق تعطيهم إياه شريعتهم.[118]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى جحد بآيات الله.[119]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى الجحود أى فاسقون الخارجون عن طاعة الله، حتى تمردهم وعصيانهم أوامر الله تعالى.

---

[116] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢١

[117] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنقافرة جدة

[118] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٣٣

[119] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٢

(٢٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ(١١٥)

قال تعالى ههنا "وما يفعلوا من خير فلن يكفروه" أي لا يضيع عند الله بل يجزيهم به أوفر الجزاء "والله عليم بالمتقين" أي لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيع لديه أجر من أحسن عملا.[١٢٠]

قال المراغى أى وما يفعلوا من الطاعات فلن يحرموا ثوابه ولن يستر عنهم كأنه غير موجود.[١٢١]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى ما عملوا من عمل صالح فلن يضيع عند الله.[١٢٢]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر الجحود وهم أهل الكتاب الذين يكفرون بالإسلام وما عملوا من عمل صالح.

(٢٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(١١٦)

قال تعالى مخبرا عن الكفرة المشركين بأنه "لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا" أي لا ترد عنهم بأس الله ولا عذابه إذا أراده بهم "وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" ثم ضرب مثلا لما ينفقه الكفار في هذه الدار قاله مجاهد والحسن والسدي.[١٢٣]

---

[120] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[121] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٢٧

[122] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٤

[123] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

قال المراغى أى إن الذين كفروا من أهل الكتاب ومشركى مكة وغيرهم ممن كانوا يعبرون النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر، ويقولون : لو كان محمد على الحق ما تركه ربه فى هذا الفقر الشديد ويتفاخرون بكثرة الأموال والأولاد....[١٢٤]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق أى لن تدفع عنهم أموالهم التى تمالكوا على اقتنائهم ولا أولادهم الذين تفانوا فى حبهم من عذاب الله.[١٢٥]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم أهل الكتاب ومشركوا مكة الذين يعبرون النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر لكي ينفقون فى الدنيا بقصد الثناء وحسن الذكر.

(٢٧) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧)

قال تعالى "ليقطع طرفا من الذين كفروا" أي أمركم بالجهاد والجلاء لماله في ذلك من الحكمة في كل تقدير ولهذا ذكر جميع الأقسام الممكنة في الكفار المجاهدين....[١٢٦]

قال المراغى أى إن المقصود من نصركم لإمداد الملائكة أن يهلك طائفة منهم،.....،....وقد أهلك الله من المشركين طائفة أول الحرب يوم أحد، قدر عددهم بيحو ثمانية عشر رجلا.[١٢٧]

---

124 أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٣٩

125 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٤

126 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

127 أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٦٠

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر الإنكار أى التدبير الإلهى ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر، ويهدم ركنا من أركان الشرك.[١٢٨]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار وهم مشرك قريش يوم بدر.

(٢٨) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(١٣١)

ثم توعدهم بالنار وحذرهم منها فقال تعالى "واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون".[١٢٩]

قال المراغى أى وابتعدوا عن متابعة المرابين، وتعاطى مايتعاطون من أكل الربا....روى عن أبى حنيفة رحمه الله أنه كان يقول : إن هذه أخوف آية فى القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين أن لم يتقوه فى اجتناب محارمه.[١٣٠]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر الإنكار، أى احذروا نار جهنم التى هيئت للكافرين.[١٣١]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار، وكان الناس عليها فى الجاهلية وللتشنيع عليهم بأن فى هذه المعاملة ظلما صارخا وعدوانا مبينا حيث كانوا يأخذون الربا أضعافا مضاعفة.[١٣٢]

---

[128] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٨

[129] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة .

[130] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٦٧

[131] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٠٩

(٢٩) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ(١٤١)

أي يكفر عنهم من ذنوبهم إن كانت لهم ذنوب وإلا رفع لهم في درجاتهم بحسب ما أصيبوا به. وقوله "ويمحق الكافرين" أي فإنهم إذا ظفروا بغوا وبطروا فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم ومحقهم وفنائهم.[١٣٣]

قال المراغى....أى فالكافرون المبطلون لا يثبت لهم حال مع المؤمنين الصادقين، وإنما يظهرون إذا لم يوجد من أهل الحق والعدل من ينازعهم ويتارم باطلهم.[١٣٤]

قال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى يهلكهم شيئا فشيئا.[١٣٥]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي كفر النفاق وهم المنافقون الذين انخذلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

(٣٠) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(١٤٧)

أي لم يكن لهم هِجِّيرٌ إلا ذلك ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.[١٣٦]

---

[132] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٩

[133] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافورة حدة.

[134] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٧٢

[135] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٢

[136] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

قال المراغي....أى أن ينصرهم على القوم الكافرين الذين يجحدون الآيات، ويعتدون على أهل الحق، فلا يمكنونهم من إقامة ميزان القسط، فما النصر إلا من عند الله يؤتيه من يشاء بمقتضى السنن التى هدى إليها خلقه، وألهمها عباده.[١٣٧]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر الإنكار، أى انصرنا على الكفار.[١٣٨]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار أى لا يطيعون الله ويعدون الصالحون والجاهدين فى سبيل الله.

(٣١) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ(١٤٩)

يحذر تعالى عباده المؤمنين عن طاعة الكافرين والمنافقين فإن طاعتهم تورث الردى في الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى "إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين" ثم أمرهم بطاعته وموالاته والاستعانة به والتوكل عليه.[١٣٩]

قال المراغى أى إنتطيعوا الذين جحدوا نبوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فتقبلوا رأيهم وتنتصحوهم فيما يزعمون أنهم لكم فيه ناصحون — يحملوكم على الردة بعد الإيمان والكفر بالله وآياته....[١٤٠]

---

[137] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص ٩٣

[138] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص ٢٣٣

[139] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

[140] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٩٦

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى إن أطعتم الكفار والمنافقين فيما يأمرونكم به.[١٤١]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم النفاق فى غزوة أحد. حكي تتحدث عن أسباب الهزيمة وموقف المنافقين الفاضح فى تلك الغزوة، وتآمرهم على الدعوة الإسلامية بتثبيط عزائم المؤمنين.[١٤٢]

(٣٢) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ(١٥١)

وروى العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى "سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب" قال: قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا. وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب" رواه ابن أبي حاتم.[١٤٣]

قال المراغى أى إنه سبحانه سيحكم فى أعدائكم الكافرين سننه ويلقى فى قلوبهم الرعب بسبب إشراكهم بالله أصناما ومعبودات لم ينهم برهان من عقل ولانقل على ما زعموا من ألوهيتها.[١٤٤]

قال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى بسبب أشراكهم بالله وعبادتهم معه آلهة أخرى من غير حجة ولا برهان.[١٤٥]

---

[141] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٣٥

[142] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٤

[143] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[144] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ٩٦

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم المنافقون أى جيش المسلمين يوم أحد الذين يكذبون وصيلة الرسول لإثبات فى الجبل بل يترلون من الجبل لإتخاذ الغنيمة، وهذا سبب من أسباب هزوم المسلمين من المشركين.

(٣٣) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١٥٦)

ينهى تعالى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن إخوانهم الذين ماتوا في الأسفار والحروب، لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم.[١٤٦]

قال المراغى أى لاتكون أيها المؤمنون كأولئك المنافقين الذين قالوا فى شأن إخوانهم حين سافروا فى الأرض للتجارة والكسب فماتوا، أو كانوا غزاة فى وطنهم أو فى بلاد أخرى فقتلوا : لوكانوا مقيمين عندنا ماماتوا وما قتلوا.[١٤٧]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى المنافقين، أى لا تكونوا كالمنافقين.[١٤٨]

---

[145] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٢٥

[146] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة حدة.

[147] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٠٨

[148] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٣٨

المعنى السياقي نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم المنافقون الذين يقتدون في أقوالهم وأفعالهم، كما قال الزبير: أرسل علينا النوم ذلك اليوم وإني لأسمع قول "معتب بن قشير" والنعاس يغشاني يقول: لو كان لنا من الأمر شيئ ما قتلنا ههنا.[١٤٩]

(٣٤) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ(١٦٧)

أى استدلوا به على ان الشخص قد تتقلب به الأحوال فيكون في حال أقرب إلى الكفر وفي حال أقرب إلى الإيمان....ثم قال تعالى "يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم" يعني أنهم يقولون القول ولا يعتقدون صحته ومنه قولهم هذا "لو نعلم قتالا لاتبعناكم فإنهم يتحققون أن جندا من المشركين قد جاءوا من بلاد بعيدة يتحرقون على المسلمين بسبب ما أصيب من أشرافهم يوم بدر وهم أضعاف المسلمين أنه كائن بينهم قتالا لا محالة ولهذا قال تعالى "والله أعلم بما يكتمون".[١٥٠]

قال المراغي أى هم قالوا هذه المقالة "لو نعلم قتالا لاتبعناكم"أقرب إلى الكفر منهم إلى الإيمان لظهور أمارته، بانخذالهم عن نصرة المؤمنين، واعتذارهم

---

[149] تفسير القرطبي، جلد: ٤، ص: ٢٤٢

[150] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

لهم على وجه الخديعة والإستهزاء، فإن الجهاد فى سبيل الله والدفاع عن الأهل والوطن عند هجوم الأعداء مما يجب على المؤمن، ولا ينبغى تركه بحاله.[١٥١]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى بإظهارهم هذا القول صاروا أقرب إلى الكفر منهم إلى الإيمان.[١٥٢]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم أهل النفاق كعبد الله ابن أبى سلول وأصحابه الذين اخذلوا يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ب...

(٣٥) وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(١٧٦)

يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم "ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر" وذلك من شدة حرصه على الناس كان يحزنه مبادرة الكفار إلى المخالفة والعناد والشقاق.[١٥٣]

قال المراغى أى ولا يحزنك أيها الرسول مسارعة المنافقين وطائفة من اليهود إلى نصرة الكافرين بكل ماأوتوا من الوسائل،....[١٥٤]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى أولئك المنافقين الذين يبادرون نحو الكفر بأقوالهم وأفعالهم.[١٥٥]

---

151 أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٢٨

152 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٤٢

153 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجز الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

154 أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٣٩

155 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٤٥

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم المنافقون ان معركة احد الذين متأثرون نعيم ابن مسعود الأشجعى الذى أرسله أبو سفيان ليثبط المسلمين.

(٣٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٧٧)

قال تعالى مخبرا عن ذلك إخبارا مقررا "إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان" أي استبدلوا هذا بهذا "لن يضروا الله شيئا" أي ولكن يضرون أنفسهم "ولهم عذاب أليم".[١٥٦]

قال المراغى أى إن الذين أخذوا الكفر بدلا من الإيمان رغبة فيما أخذوا وإعراضا عما تركوا، فلن يضروا الله شيئا، وإنما يضرون أنفسهم بما لهم من العذاب الأليم الذى لا يقدر قدره.[١٥٧]

وقال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى المنافقون الذين يستبدلون الكفر بالإيمان.[١٥٨]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم المسلمون يوم أحد الذين يستبدلون الكفر بالإيمان أى هم المنافقون المذكورون من قبل.

---

[156] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافرة جدة.

[157] أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٤٠

[158] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٤٥

(٣٧) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ(١٧٨)

كقوله تعالى "ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون".[١٥٩]

قال المراغى أى ولا يحسبن هؤلاء الكافرون أن إمهالنا لهم وإطالة أعمارهم خير لأنفسهم،....[١٦٠]

وقال الصابونى فى تنسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر النفاق، أى لا يظنن الكافرون أن إمهالنا لهم بدون جزاء وعذاب [١٦١]

المعنى السياقى نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر النفاق وهم أهل النفاق فى غزوة أحد الذين يمهلونهم المؤمنين لنيلهم الخير لأنفسهم.

(٤٠) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ(١٩٦)

يقول تعالى لا تنظر إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه من النعمة والغبطة والسرور فعما قليل يزول هذا كله عنهم ويصبحون مرتهنين بأعمالهم السيئة.[١٦٢]

قال الصابونى فى تفسيره أن كلمة الكفر فى هذه الأية بمعنى كفر الإنكار.[١٦٣]

---

159 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

160 أحمد مصطفى المراغى، ج ٢، ص: ١٤٠

161 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٤٥

162 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، الجزء الأول، الحرمين، سنغافورة جدة.

163 محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الفكر، دون السنة، ج ١، ص: ٢٥٣

المعنى السياقي نفس الأية

والآيات المذكورة هي بمعنى كفر الإنكار وهم الظالمون الذين يكسبون الأموال والجاه والرتب.

الباب الرابع

الإختتام

قد احتمل الإختتام على الخلاصة و الإقتراحات، و سيع ضهما الباحث كما يلى:

أ. الخلاصة

ورد لفظ الكفر ومشتقاته فى سورة آل عمران بصيغ متعددة. وهى مذكرة بصيغة المفرد دون الإضافة (كَفَرَ، الْكُفْرَ، الْكُفْرِ، كُفْرًا، كُفَّارٌ، كَافِرَةٌ، كُفَّارٌ). وذكرت بصيغة المفرد مع الإضافة (يَكْفُرْ). وذكرت بصيغة الجمع (أَكَفَرْتُمْ، كَفَرُوْا، يَكْفُرُوْنَ، تَكْفُرُوْنَ، اُكْفُرُوْا، يُكْفَرُوهُ، الْكَافِرِيْنَ، كَافِرِيْنَ).

والذى يذكر فى سورة آل عمران ٣٧ مرة وهى مكتوبة بلفظ "كَفَرُوْا، الْكُفْرَ، الْكُفْرِ، الْكَافِرِيْن، يُكْفَرُوْه، يَكْفُرُوْن، تَكْفُرُوْن، أَكَفَرْتُم، كَافِرِيْن، كَفَرَ، كُفَّارٌ، كَفَرُوْا، كُفْرًا، اكْفُرُوْا، يَكْفُرْ، كَافِرَةٌ". وقد يكتب بآيات الواضحة فى استخدام باب الثالث فهو جدوال من كلمة الكفر فى سورة آل عمران.

أما معانى السياقى لكلمة الكفر فى سورة آل عمران تكون على: جحد، أنكر، النصارى، قوم قريش، اليهود، أهل الكتاب، اليهود أهل مكة، المنافقون، اليهود يوم أحد، اليهود يوم بدر، يجحدون فريضة الحج، يكفرون بعيسى، يكفرون بآيات الله، يكفرون بالله، يكفرون برسول الله.

ب. الإقتراحات

وأما الإقتراحات التى سيعرضها الباحث هي الأمور التى تتعلق بحالة الباحث نفسه, فبذلك نرجو:

١. أن يكون حذرا كل التحذير من المجازفة بالتكفير لأن كلمة الكفر فى القرآن معان كثير خصوصا من جهة المعنى السياقى.
٢. وأن يكون معاونا ومساعدا على من يحتاج إلى المعرفة عن كلمة الكفر خصوصا من جهة المعنى السياقى.
٣. وأن يكون خبرة وزيادة فى العلوم والمعارف عن اللغة العربية وأدبها على الأخص عن معنى الكفر من ناحية المعنى السياقى.
٤. ونرجو شعبة اللغة العربية وأدبها أن يجمع ويزيد الكتب عن اللغة والأدب على الأخص عن معنى الكفر نظرا إلى جهة المعنى السياقى.
٥. ونرجو أيضا جميع القارئين على هذا البحث أن يقترحوا فيه ويعطوا النقد, والإرشادات, والتصويب للحصول إلى أحسن الحصول لنيل النجاح والكمال.

قائمة المراجع

القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأندونيسية. ١٩٧١. ملك المملكة العربية السعودية: خادم الحرمين الشريفين: الملك فهد بن عبد العزيز سعود.

إبراهيم أنيس, عبد الحليم منصر, عطية الصوامى. ١٩٧٢م. **المعجم الوسيط**. القاهرة.

إبرهيم مدكور. ١٩٩٥م. **معجم اللغة العربية المعجم الوجيز**..

أحمد مصطفى المراغى. ١٩٧٣م. **تفسير المراغى**, بيروت – لبنان: دار الفكر.

أحمد محمد قدور. ١٩٩٩م. **مدخل إلى فقه اللغة العربية**. بيروت – لبنان: دارالفكر المعاصر.

أحمد مختار عمر. ١٩٨٢م. **علم الدلالة**. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

أنس إسماعيل أبو داود، **دليل السائلين**، جدة، ١٤١٦.

تفسير القرآن العظيم, فى "برنامج القرآن الكريم" [CD-ROM], الإصدار ٦,٥٠ القاهرة: شركة صخراء لبرامج الحاسب ١٩٩٧.

تمام حسان. ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، الجزء الأول، الحرمين، سنقافورة جدة.

تمام حسان. ١٩٩٠م. **مناهج االبحث فى اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جلال الدين محمد بن أحمد المحلى وجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، **تفسير الجلالين**، دار الفكر، بيروت.

حلمى خليل. ١٩٩٥م. **الكلمة دراسة لغوية معجمية**. إسكندرية: دار المعرفة الجامعة.

سامى مريفج, خالد حسين مصلح, مفيد نجيب حواشين. دون السنة. **فى مناهج البحث العلم وأساليبه**.

شكرى محمد عيّاد. ١٩٨٩م. **إتجاهات البحث الأسلوبي**. لبنان: دار العلم.

صبرى إبراهيم السيد. ١٩٩٥م. **علم الدلالة إطار الجديد**. إسكندرية: دار المعرفة الجامعة.

عبد الرحمن أحمد عثمان. ١٩٩٥م. **مناهج البحث العلمى وطرق الكتابة الرسائل الجامعية**

عبد الرحمن حسن جبنكة الميدانى، ١٩٨٨، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق.

عبد الكريم مجاهد. دون السنة. **الدلالة اللغوية عند العرب**. الأردن: دار الضياء.

لويس معلوف. ١٩٨٦م. **المعجم فى اللغة والأعلام**, بيروت – لبنان: دار المشرق.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآ بادى، ١٩٩١ م، **القاموس محيط**، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

محمد بن علوى المالكى الحسنى، **مفاهيم يجب أن تصحح**، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامى، دبى.

محمد بن علوى المالكى الحسنى، ٢٠٠٢، **تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت.

محمد على الصابونى، **التبيان فى علوم القرآن**. الناشر، سنة.

محمد على الصابونى. دون السنة. **صفوة التفاسير**. المجلد الأول. دار الفكر.

محمد فؤاد عبد الباقى، ١٩٩٤، **المعجم الفهرس**، دار المعرفة، بيروت لبنان.

محمد قدور، ١٩٩٩، **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، دار الفكر، دمشق.

قائمة المراجع الأجنبية

Aminuddin. 988. *Semantik (Pengantar Studi Tentang Makna)*. Bandung: Sinar Baru

Audah, Ali. *Konkordansi Qur'an: Panduan Kata dalam Mencari Ayat Al-Qur'an*, Li-teran Aula Nusa dan Mizan.

Bakir Yusuf Bar nawi, Drs, 1987, *Konsep Iman dan Kufur dalam Teologi Islam*, Surabaya. PT. Bina Ilmu.

Djajasudarma, Fa timah. 1993. *Semantik 2*, Bandung: PT. Eresco.

Lexy J. Moleong 2000, *Penelitian Kualitatif*, Bandung : Remaja Rosda Karya.

Marzuki. 2000. *Metodologi Penelitian Riset*, Yogyakarta: BPFE – UII.

Saifuddin. 2001. *Metode Penelitian*. Jakarta: Pustaka Pelajar Offset.

Thosihiko Izutsu, 1994, *Konsep Kepercayaan dalam Teologi Islam*, PT. Tiara Wacana . ogja.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
JURUSAN BAHASA DAN SASTRA ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Ahmad Sulaiman.
NIM : 99310721
FAKULTAS : Humaniora dan Budaya
JURUSAN : Bahasa dan Sastra Arab
PEMBIMBING : Drs. Lalu Busyairy Ahmad M.A.
JUDUL : معانى الكفر فى سورة آل عمران
{دراسة وصفية تحليلية معنوية سياقية}

NO	MATERI KONSULTASI	TGL/BLN/THN	TTD PEMBIMBING
1	Outline	05-09-2004	
2	Proposal	25-09-2004	
3	Bab I & II	05-11-2004	
4	Bab III & IV	27-12-2004	
5	ACC	10-02-2005	
6	Revisi	06-03-2005	

Malang, 27 – 04 - 2005
Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimyathi Achmad
NIP:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG

FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
JURUSAN BAHASA DAN SASTRA ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : A. Sulaiman. MH.
NIM : 99310721
FAKULTAS : Humaniora dan Budaya
JURUSAN : Bahasa dan Sastra Arab
PEMBIMBING : Drs. Lalu Busyairy Ahmad MA.g

JUDUL : معانى الكفر فى سورة آل عمران
{دراسة وصفية تحليلية عن المعنى السياقى}

NO	MATERI KONSULTASI	TGL/BLN/THN	TTD PEMBIMBING
1	Outline	05-09-2004	
2	Proposal	25-09-2004	
3	Bab I & II	05-11-2004	
4	Bab III & IV	27-12-2004	
5	ACC	25-01-2005	
6	Revisi	06-03-2005	

Malang,
Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218 296